وروى النسائي باسناد وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وغيرهم مرفوعا
الصوم جنة ما لم يخرقها • زاد في رواية للطبراني قيل وبما يخرقها
الله قال بكذب او غيبة • وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهما
مرفوعا رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا لكن في اسناده من لم يسم ان امرأتين
صامتا ثم جلستا يأكلان من لحوم الناس فامرهما النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتقايا ما في بطونهما في قدح فقاءت كل واحدة
قيحا ودما وصديدا ولحما حتى ملأتا القدح ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا
على ما حرم الله عليهما • زاد في رواية ولو ان ذلك بقي في بطونهما
لاكلتهما النار يوم القيمة والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتخلق بالفظاظة
والغلظة وعدم الشفقة والرحمة على احد من المسلمين ومن
الحيوانات بل نكون رحما بخلق الله كلهم وطريقه الشرعي ادخالا
لعدم الاذى عليهم كما نحب ان نفعل ذلك بنا فان من لم يرحم
لا يرحم فنجد الشفقة لذبح ما شرع لنا ذبحه او قتله من الحيوانات
المؤذية ولا نمثل بشيء منها قط ولو نملة او ناموسة او بعوضة فضلا
عن الكلب والهرة وقد اصاب الجرب والجذام كلبا من بلد
سيدي احمد بن الرفاعي حتى قذره الناس واخرجوه الى الصحراء
فبلغ ذلك سيدي احمد فخرج اليه وضرب عليه مظلة وصار
يدهنه ويطعمه ويسقيه ويغسل يديه سبعا احداها بتراب حصباء
ومساء اربعين يوما حتى عافى الله ذلك الكلب ودخل
عليه مرة يعقوب الخادم فوجده يبكي ويعتذر ويقول لا تؤاخذني
حميدا بما وقع منه فانه ما قصدك فقال يا سيدي من تعاتب وما
ادري عندك احدا فقال يا ولدي نزلت ناموسة على يدي فوقعت
اصبعي عليها انحيها فانكسر جناحها فخفت ان يؤاخذ الله تعالى
بها حميدا يوم القيمة او يكسر ذراعه في الدنيا كما فعل معها لعدم
تحرزه حين وقعت عليها يده • وكان رضي الله تعالى عنه يأمر اصحابه
بالصبر على اذى القمل ويقول كيف يدعي احدكم الصبر على البلاء وهو
ينفذ عصبه في قملة او برغوث ولا يحمل اذاها فضلا عن اذى اعدائه
من الناس فان اردت يا اخي العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ
ناصح يلطف كثافتك ويزيل عنك الغلظة والتجبر ويلحقك بالاكرام
والتصبر تشفق على غيرك من سائر خلق الله كما تشفق على نفسك
ولا تتجبر الا على من امرك الله بالتجبر عليه والله يتولى هداك
وروى مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا ان الله كتب الاحسان

ذكر الكلب

ذكر ناموسة

على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته • وروى الطبراني وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد
شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال افلا قبل هذا او تريد ان تميتها موتتين
وروى ابن ماجة مرفوعا اذا ذبح احدكم فليجهز اي ليسرع ذبحها وسمه
وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقتل عصفورا
فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عز وجل عنها قيل يا رسول الله وما
حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها وقوله فما فوقها يعني في
الصغر قاله بعض المفسرين • وروى الامام احمد وغيره مرفوعا من
مثل بذي روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيمة والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون
بترك الحج من الاستطاعة ولو خفنا ان احدا يسعى في اخراج انظارنا
عنا او تدارينا وخطاباتنا او غير ذلك بل نخرج الى حجة الاسلام
ولو فاتتنا الدنيا بحذافيرها واذا قضينا حجة الاسلام فلنا ترك
حج التطوع اذا خفنا ما ذكر لان تحصيل ما به قوام معاشنا من الوظائف
المذكورة اولى من حج التطوع مع الحاجة اذا رجعنا الى وظائفنا
وهذا العهد يحل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عنده من الامتعة
والكتب ما يفضل عن مؤنة حجه ذاهبا وراجعا بل يكفيه نفقة سنة
وسنين بعد الحج ويترك حجة الاسلام ويحج بخوف السعي على وظائفه
والانسان على نفسه بصيرة • وقد قال تعالى واذن في الناس بالحج
يأتوك رجالا • فيعني انهم يأتون مشاة ولا ينتظرون حصول شيء
يركبونه في الطريق تعظيما وخوفا من تأخير امر الله عز وجل • وقد
بلغنا ان الخليل عليه السلام لما امره الله تعالى بالختان لم ينتظر
الموسى بل بادر الى القدوم يعني الفأس فاختتن بها فقيل له يا خليل
الله هلا طلبت الموسى فقال ان تأخير امر الله شديد • ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق يرقيه في درجات
التعظيم لله تعالى حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله تعالى عنده
كفوات ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله اضعف عليه من فوات
الدنيا بحذافيرها لو كانت في يده ومن لم يسلك الطريق كما ذكرنا فمن
لازمه غالبا تقديم اهوية نفسه على مرضاة ربه عز وجل والله غفور
رحيم • وروى الترمذي والبيهقي وغيرهما مرفوعا من ملك
زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام فلا عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا • وفي رواية للبيهقي مرفوعا من لم تحبسه
حاجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج ان شاء مات يهوديا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)